فان ما يكون فيهِ من البخار يرسب على سطح الارض او على ما جاور سطحها من الاشياء فيصير نَدَى وبعد ذلك اذا تجمد هذا الندى كان على شكلٍ مخالفٍ كل الخلاف لشكل الصقيع وكان مؤلفاً من حُبَيباتٍ من الجليد شفّافة وغير ذات شكلٍ قياسي . ولهم في ذلك اقوالٌ أُخر اضربنا عن ذكرها لقلة فائدتها

وقد تكلف بعضهم تعليلاً لتكوُّن الصقيع على الهيئات المذكورة فزعم انهُ مسببٌ عن طبيعة الزجاج فانهُ من اضعف الموصلات للحرارة على اختلافٍ في درجات ضعفهِ بين موضعٍ وآخر فهو يقاوم حدوث التبلوُر بعض المقاومة. قال وهذا السبب كافٍ عند رسوب البخار على الزجاج لان يُحدِث هذه الرسوم المختلفة والله اعلم

النُوَام

(او مرض النوم)

ذكرنا في مقالةٍ سابقة[1] ملخص فصلٍ نشرهُ الدكتور بُوردآ في وصف هذا المرض الغريب واسبابهِ واعراضهِ . وقد وقفنا بعد ذلك على تقريرٍ مطوَّل رُفع الى ندوة الطب الفرنسوية يتضمن بيان ما انتهت اليهِ مباحث عدةٍ من اكابر الاطباء وفيهِ مزيد ايضاحٍ لما قدّمناهُ فرأينا ان نورد خلاصتهُ في هذا الموضع زيادةً في الفائدة

ومحصَّل ما ذكروا ان سبب هذا المرض جراثيم عضوية من احدى

(١) مجلد السنة السادسة صفحة ٤٨٤

رُتَب النقاعيات المجهرية على ما نقلناهُ هنالك . وهذه الجراثيم تتألف من نواةٍ تكون في مؤخَّرها ويتصل بها من جهة المقدَّم شبه سيرٍ دقيق وهي تتنقل بين كُريّات الدم الحمرآء وتدور على نفسها بسرعةٍ غريبة

اما كيفية توالُدها فان الواحدة منها يظهر فيها اولاً نواةٌ ثانية ثم تنفصل عن الاولى فتصبح جرثومةً مستقلة ثم ان كل واحدةٍ من الجرثومتين تنقسم كذلك وهلمّ جرًّا حتى ان الجرثومة الواحدة تنقسم مئة مرة في اليوم

وهي تدخل الجسم بواسطة الذباب المسمى تسّي تسّي واول ما شُوهِد فعلها المَرَضيّ في الدوابّ والبقر والإبل . فاذا دخلت جسم الحيوان منها اخذتهُ حُمَّى ثم يتورم وتدمع عيناهُ و بعد ذلك يذهب لون اغشيتهِ المخاطية ثم يأخذهُ هزال شديد ويسقط ما عليهِ من شعر او وَبَر ولا يعود يستطيع المشي الا بجهدٍ ومشقّة وتلازمهُ الحمَّى من اول الاصابة فلا تفارقهُ حتى اذا لم يبقَ منهُ الا الجلد والعظام يرزح في مكانهِ ويموت وقد نقصت الكُريّات الحمرآء في دمهِ الربع أو الثلث

وهناك مرضٌ آخر يعرض للخيل فيظهر فيها شللٌ في القسم المؤخَّر وتتقفع ارساغها اي تلتوي حتى يتعذر عليها المشي وتستمرّ على ذلك مدة اربعة الى ستة اشهر واذا كُشِف عن النخاع الشوكي وُجد انهُ على طول اربعة او خمسة سنتيمترات قد تحوّل الى مادّة عسليّة حمرآء ومنها ما يصيبهُ شللٌ في الصُلب فلا يعيش بعد ذلك الا ثمانية ايام اذا كان جيّد الغذآء

وقد امتحنوا الحقن بهذه الجراثيم في انواعٍ شتى من كبار الحيوان وصغارهِ فاختلف فعلها بين نوعٍ وآخر وكان اشدُّهُ في الفئران والهِرَرة بحيث

لم يأتِ عليها الا ايامٌ قلائل حتى صارت هذه الجراثيم في اجسامها بعدد الكُريّات الحمرآء وماتت بعد سبعة او ثمانية ايام

ثم انهُ قبل السنتين الاخيرتين كان يُظَنّ ان الانسان غير معرَّضٍ لهذا النوع من الجراثيم ولكن عند فحص المصابين بالحمّى الأَجَميّة ظهرت في دمآئهم ثم تبيَّن من فحص الذين يموتون بمرض النوم انها فضلاً عن وجودها في الدم منتشرة في السائل الدماغي الشوكي . فعُلِم من ثَمَّ ان هذين المرضين اي الحمّى الأَجَميّة والنُوَام يرجعان الى سببٍ واحد وبالتالي انهما مرضٌ واحد لكن تختلف اعراضهُ ومفعولهُ تبعاً لمقرّ تلك الجراثيم من جسم المريض . فاذا بقيت محصورةً في الدم ولم تتعدَّ الى الدماغ حدثت عنها الحمّى وهي تبتدئ بتورُّم الوجه والمصاب بها قد يُشفَى ولا سيما اذا تُدورِك من اول العلة وقد يموت ولكن بدون ان يبدو عليهِ شيءٌ من اعراض النُوَام . ولكن اذا نفذت الى تلافيف الدماغ لم تلبث ان تظهر اعراض النُوام وكان موت العليل امراً محتّماً

وهذا المرض شائعٌ في جنوبيّ افريقيا وما يليهِ الى النواحي الاستوآئية منها ولكن الظاهر انهُ غير خاصٍّ بالزنوج فان امرأةً اوربية هي زوجة احد المبشرين بالكنغو أُصيبت اولاً بالحمّى الأَجَمية حتى اذا اوشكت ان تبرأ منها ظهرت عليها اعراض النوام وماتت . وكذلك تبيَّن انهُ لا يصاب بهِ من الزنوج الا زنوج افريقيا حتى ان بعضاً منهم هاجروا الى جزُر الانتيل وكان هناك اناسٌ من زنوج افريقيا قد جآءوا تلك البلاد منذ سبع سنين فنقلوا اليهم عدوى المرض وماتوا بهِ واما سائر الزنوج الذين لم يكونوا في افريقيا فلم

يُصَب منهم احد

وقد تقدم ان هذا المرض ينتقل بواسطة النوع المذكور من الذباب وهو يتميز من الذباب العاديّ بانهُ اذا كان واقعاً لا يكون جناحاهُ على شكل مثلّث ولكن ينطبقان على الجسم انطباقاً تامًّا وهو ذو خطمٍ مستطيل يمتدّ في جهة امتداد الجسم ولهُ صوتٌ خاصٌّ بهِ يحكي « تسّي تسّي » ومنهُ أُخذ اسمهُ . وهو يوجد في الجهات الغَمَقيّة بقرب مجاري المياه واكثر ما يكون لسعهُ في وقت المسآء واما في الليل فلا يلسع الا في ضوء القمر

اما الوقاية من هذا المرض فلا سبيل اليها الا باستئصال الذباب الذي ينقل جراثيمهُ وهو من المحال وقد اصطلح بعضهم في وقاية الدوابّ على تغطيتها بالألبسة المانعة من نفوذهِ الى جلودها وهذا مع ما فيهِ من الصعوبة لا يغني تمام الغنآء ولكن افضل طريقةٍ لمن يسافر في النواحي المنتشرة فيها هذه الآفة ان لا يسافر الا ليلاً

على انهُ يمكن منعهُ في الجزائر منعاً باتًّا وذلك بان يُقتل كل حيوانٍ مصابٍ بهِ من الحيوانات المجلوبة على حدّ ما كان من رأي پستُور في قطع دابر الكَلَب وهي الطريقة التي امكن بها استئصال الوبآء البقري في جزيرة ياوا . انتهى تحصيلاً

التسمّم بغاز الاستصباح

بقلم حضرة النطاسي الفاضل الدكتور نجيب افندي بدورة

لم تبقَ جريدة الا ذكرت حادثة تسمّم المسيو سِفتُون بغاز الاستصباح